مدرسة نويجي الشيخ

فهد عبدالله الصبحي

في ليلة غامرة بالشكر والثناء قدمها المهندس قاسم بن صالح الشيخ لفريق مشروع (البرزة تشكركم) وذلك عندما استضافهم بمقر منزله في محافظة جده, ففي بداية اللقاء قدم شكره للحضور على تلبية الدعوة ثم عرض بعض التوجيهات والاقتراحات لفريق مشروع (البرزة تشكركم) الذي يرأسه رئيس مركز البرزة ويشاركه في العضوية مجموعة من أبناء البرزة الأوفياء وفي ختام كلمته طلب من الحضور أن لا ينسوا ابن عمه ورفيق دربه الدكتور نويجي بن سليمان الشيخ من دعائهم الخالص بأن الله يكتب له الشفاء العاجل, فقد حضر الدكتور نويجي ذلك اللقاء وكان يستنير وجهه فرحاً وسرورا بهذا الالتفاف الذي يراه بين أبناء البرزة, ولم يكن يخفى على أحدٍ من الحاضرين معاناته من المرض العضال الذي أصابه, ولكننا في نفس الوقت كنا نراه يتعافى كلما ذكرت البرزة التي يعشقها إلى حد الثمالة, فمنذ أن عرفته وهو يعمل على التغيير الإيجابي من أجل البرزة, إنه يريد أن يترك أثرا ويشق طرقا لم يعتادوا الناس أن يسلكوها, لقد قدم لنا الدكتور نويجي في تلك الليلة مجموعة من الدروس التي استقاها من خلال تجاربه في الحياة, ففي ثنايا كلمته التي ألقاها أمام الضيوف قال: لم يصلني خبر مشروع (البرزة تشكركم) من أي شخص من أهل البرزة, فظننا أنه يعاتبنا لو لا أن أشار بيده إلى رئيس تحرير صحيفة غران عندما قالها بنبرة صوت قوية: من هنالك قرأت الخبر وفرحت فرحاً شديداً عندما كنت في رحلتي العلاجية خارج المملكة بهذا المشروع, فعرفنا أنه يقدم رسالة واضحة يثني فيها على قسم الإعلام والعلاقات العامة, ويؤكد من خلالها على أهمية توثيق العلاقة مع الإعلام والإعلاميين في الصحف بجميع أنواعها.

لقد قدم الدكتور نويجي الكثير من مشاعر الحب والوفاء لأهل البرزة, ولأنه صاحب مبدأ استيقظت معه إرادة مجتمع البرزة كافة, فبدأوا يتحركون باتجاه قافلة التطوير بعدما أن كانوا يضيعون أوقاتهم بانتظارها. لقد جعلنا الدكتور نويجي في تلك الليلة نعرف ماذا نريد؟ جعلنا نعرف بأن الخسارة ليست في ما نفقده من الخدمات الضرورية أو الإمكانات المادية بجميع أنواعها ولكن الخسارة الحقيقية هي شعورنا بالعجز عن فعل شيء باستطاعتنا أن نقوم بفعله, لقد كان الدكتور نويجي في تلك الليلة موجها ومستشارا وداعما, فمن يعرفه لابد أن يعرف (أن الذين يبنون جسورا يزدادوا اقترابا من الناس وأن الذين يبنون جدراناً يزدادون وحدة وتباعدا)

شفى الله الدكتور نويجي بن سليمان الشيخ من كل بأس وألبسه ثوب العافية.

فهد عبدالله الصبحي